مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/65

رت م د: 1112-685x
رت م د إ: 2588-2236

المجلد: 19 / العدد: 01 / جـــوان 2026
ص ص: 326 ـ 343

تعليم اللغة العربية انطلاقا من نص تعليمي

Teaching Arabic based on an educational text

عبد الكامل سعيداني *

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي
تبســة / الجزائـــر
saidaniabdelkamel@gmail.com

تاريخ الارسال: 2025/09/18 تاريخ القبول: 2026/05/07 تاريخ النشر: 2026/06/10

الملخص:

المقال يعالج تدريس نشاطات اللغة العربية اعتمادا على نص تعليمي معين، وهي مقاربة تعليمية تنطلق من نص ثمّ تعود إليه، تحليلا وتركيبا، والغرض من هذا العمل هو البحث في مفهوم هذه المقاربة، وخصائصها، ومنهجيتها وغاياتها، وعلاقتها بالكفاءة ، هذا نظريا، أما تطبيقيا، فقد تناول المقال كيفية تعليم نشاطات اللغة العربية، اعتمادا على الطريقة الحوارية الاستنتاجية، بدءا بالتمهيد، مرورا ببناء التعلمات، ونهاية بالتقويم، مركزا على إدماج المعارف، كوحدات متكاملة، والتخلص من التجزئة.

بعد محاورة المقاربة النصية، استنتج البحث: أنّها أقرّت دور للمتعلم في العملية التعليمية كمنتج للمعرفة، لا مستهلك فحسب، و ترى المدرس لا أكثر ولا أقل من موجه، في هذه العملية، وأنّ تعليم اللغة الصحيح، ينطلق من النص، كونه خزّانا لنشاطات اللغة، وأنّ الكفاءة العملية هي جوهر المقاربة النصية.

الكلمات المفتاحية: مقاربة؛ إستراتيجية؛ كفاءة؛ إدماج؛ نصية

Abstract:

This article examines the teaching of language activities based on an educational text, an approach that begins with a text and then returns to it. Its purpose is to explore its methodology and its relationship to competence. Theoretically, it focuses on teaching Arabic using the dialogic method, starting with an introduction, then building learning, and finally assessment, emphasizing the integration of knowledge as coherent units.

* **المؤلف المرسل.**

The research concludes that the textual approach affirms the learner's active role as a producer of knowledge, not a consumer, and views the teacher as merely a facilitator in this process. It also concludes that effective language teaching begins with the text, as it serves as a repository of language activities, and that practical competence is the core of the textual approach
Keywords: Approach; strategy; efficiency; integration; textual

مقدمة:

المقاربة النصية هي منهج نشط لتعليم اللغة، يعتمد على النص، كونه مرجعية أساسية للتفاعل مع الدرس اللغوي ، يستند عليه المتعلم لتحليل مستوياته: صوتية، نحوية، صرفية، معجمية، لاستيعاب معانيه وبنيته، بهدف تنمية مهاراته اللغوية والوصول إلى مستوى الإبداع التعبيري، وذلك لتمكين المتعلم من التواصل في سياقات حياتية مختلفة، ومواقف عملية متنوعة.

إنّ الغرض من هذه الورقة، هو معرفة أهمية المقاربة النصية في تعليم اللغة العربية، كونها تخدم الكفاءة التي رفعت من دور المتعلم، كطرف محوري في العملية التعليمية، وجعلته عنصرا منتجا للمعرفة، وحصرت مهمة المعلم في التوجيه والمرافقة، وربطت المعرفة النظرية بالمعرفة العملية، وجعلت المدرسة تنفتح على الواقع، وترى اللغة جملة من العناصر يجب تدريسها انطلاقا من نص، ولهذا وُسمت بالمقاربة النصية، فاعتمادها على المنهج التكاملي في إنجاز العمل التعليمي هو عين الصواب، كونها لا تحصر العمل في الأحادية المنهجية، وذلك تماهيا مع مواقف تعليمية معينة.

إنّ عرض الإشكالية وحلها وفق المنهج الوصفي التحليلي، هو السبيل المؤدي إلى الحقيقة العلمية المستهدفة، وقد تتبلور هذه الإشكالية في التساؤلات التالية: هل اعتماد المقاربة النصية في تعليم اللغة العربية كان اختيارا موفقا ؟ وهل وُفرت الإمكانات الضرورية لنجاحها؟ وإلى أي مدى حققت الأهداف المرجوة منها؟ ما هي أسباب نجاحها أو فشلها؟

للعلم أنّ هذا الموضوع دُرس في جوانب معرفية مغايرة لما هو مدروس في هذه الورقة، منها:

-توظيف المقاربة النصية في تنمية المهارات اللغوية، مذكرة لنيل شهادة الماستر من إعداد الطالبتين: فاطمة كنوز، مديحة العابد، جامعة ورقلة.

- المقاربة النصية ودورها في الإنتاج الكتابي، مذكرة ماستر،إعداد :كنزة بن يعقوب، جامعة قالمة.

- تعليمية النحو العربي في الطور الثانوي وفق المقاربة النصية، مقال من إعداد جمال الأشرف، وكحلة هجيرة، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية المجلد 5 العدد 1، جوان 2022.

يعد هذا العمل لبنة من لبنات البحث التعليمي الذي هدفه تطوير فن التدريس، بغية الوصول إلى ما هو أفضل في مجال تعليمية للغة العربية، والتي هي في حاجة إلى هذا النوع من البحوث والدراسات، ومن خلال هذه المبادرة، أناشد علماء اللسان والتربية وعلم النفس والاجتماع، وجميع من يهمهم الأمر إلى تضافر الجهود وتنسيق الأعمال، لترقية فن التعليم الذي يخدم لغتنا ويحميها من خطر العولمة اللغوية، ويجعل منها لغة إبداعية مرنة تساير التطور .

أ- الجزء النظري:

1- مفهوم المقاربة بالكفاءات:

1-1- المقاربة لغة:

المقاربة مصدر من الفعل المزيد قارب، يقارب، مقاربة[1] ومصدره التقارب يقابل التباعد، وفي الحديث إذا تقارب الزمان لم تكد رؤية المؤمن تكذب، وفي حديث المهدي يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر، وهي كناية عن قصر الأعمار وقلة البركة[2] وتعني المقاربة نسبية الشيء مقارنة بالأنموذج المطلق، والقرب منه دون المطابقة التامة.أي أن هذه المنهجية أو الطريقة رغم أهميتها بيداغوجيا، إلا أنها لم تكن مثالية، فهي قابلة للتحديث والتطور عبر الزمن.

2-1- المقاربة اصطلاحا:

يقصد بها الخطة المستعملة، لإنجاز عمل معين له أهداف جديرة بالدراسة والتحكم، من خلال وضعيات ومواقف وسياقات معينة، ولقد وظفت في هذا المجال كمفهوم تقني للدلالة على التقارب الذي يقع بين مكونات العملية التعليمية التعلمية، وذلك لبلوغ غاية، وفق استراتيجية تعليمية بيداغوجية واضحة[3]، ارتبطت المقاربة بمفهوم الكفاءة التي لا تنظر لكفاءة المتعلم ككم هائل من المعلومات النظرية، وإنما تنظر لما يتحقق في الواقع الميداني.

2- مفهوم الكفاءة لغة واصطلاحا:

2-1- الكفاءة لغة:

الكفاءة أو الكفاية، من كفى يكفي كفاية، أي الشيء يكفيه ويستغنى به عن غيره، فهو كاف وكفيّ، والكفاية تعني القدرة على إنجاز الواجبات والأعمال بكل دقة وإتقان....[4]. ويقال: كفاك هذا الأمر أي حسبك، وفي الحديث الشريف: من قرأ الآيتين الأخرتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه،أي أغنتاه عن قيام الليل، وقيل تكفيانه لمجابهة الشر، وتقيانه من المكروه، والكُفية بالضم، ما يكفيك من العيش، والكُفية جمع كُفى وهو القوت والأقوات [5] .

2-2- الكفاءة اصطلاحا:

الكفاءة في الاصطلاح البيداغوجي: هي قدرة المتعلم على توظيف معلوماته في إنجاز عمل ما، بإتقان وسرعة، وفق شروط ومعايير معروفة في ميدان العمل، وتشمل أيضا مهارة استعمال المعارف والمكتسبات، في وضعيات، و وضعيات طارئة ضمن إطار معين[6] فالكفاءة إذن: تتمثل في جودة التخطيط ومهارة التنفيذ، لتحقيق الغرض المطلوب، وبعبارة أخرى هي القوة العلمية والدربة الميدانية، لمواجهة المواقف والمواقف الحرجة، وتخطي الصعاب وتجاوز الإشكالات.

تعني الكفاءة القدرة على تحقيق النتائج المرغوب فيها مع الاقتصاد في الجهد والوقت والمال وهي أعلى مستوى يمتلكه المتعلم من المعارف، والمهارات، والقيم التي تجعله

قادرا على أداء مهامه بنسبة جيدة، والكفاءة ظاهرة محسوسة يمكن قياسها، وملاحظتها، لأنها تتجلى في السلوكات والمواقف.

2-3- مؤشر الكفاءة:

المؤشر علامة تتمضهر في عينات سلوكية وممارسات فعلية دالة على وجود ظاهرة، تشكل شاهدا، أو دليلا على وجود ظاهرة أخرى، مثل:مواظبة المتعلم على المكتبة، مؤشر يوحي بحبه للمطالعة، أما في المجال البيداغوجي، فإن المؤشر يتعلق بالعلامات الدالة على بلوغ الهدف، كون الهدف قصدا يعبر عنه بمؤشرات، تؤكد مدى تحقق هذا الهدف لدى المتعلم[7] نفهم من هذا كله أنّ المؤشر هو علامة توحي بشيء خفي، يتجلى كظاهرة تُبرز الكفاءة المنشودة، وأفضل مؤشر للكفاءة في التعليم هو قدرة المتعلم على إدماج المعارف الفعلية بكل مهارة وإتقان، أي أنّ مؤشر الكفاءة يعكس قدرة المتعلم على توظيف مكتسباته من خلال الممارسات العملية والسلوكات الحقة .

3- مفهوم النص:

النص في لسان العرب، هو الرفع بنوعيه الحسي والمجرد، مثل نص الحديث ينصه نصا: رفعه، وكل ما ظهر فقد نص، من ذلك المنصة، والنص كذلك هو أقصى الشيء وغايته، ونصّ الشيء منتهاه، والنص هو الاستقصاء، ومنه نصّ الرجل إذا سأله ليعرف ما عنده، وهو الإظهار ومنه نصّ القرآن و نصّ السنة، ما دل ظاهر لفظهما...[8]

مفهوم النص عموما هو مجموعة من الجمل المترابطة، و ليس تتابعا عشوائيا للألفاظ، فالجمل والأفعال الكلامية التي تشكل النص، يرتبط اللاحق منها بالسابق، وفق آليات نصية معينة، و بمعنى آخر فالنص كيان له مميزات، تمكن الدارس من إدراكه كوحدة متلاحمة بفضل علاقات تركيبية، و إيحالية، ورغم ذلك فالنص يتجاوز أدوات الربط التي تضم مكوناته، إلى ظاهرة الاتساق التي تؤدي إلى الانسجام، ومنه إلى بناء نصية النص.

بالمحصلة فالنص ظاهرة اجتماعية، يفرضها الواقع والحاجة، يتشكل من مكونات لغوية وفكرية، وأسلوبية مترابطة فيما بينها منسجمة، تؤدي وظيفة التواصل بدقة ووضوح.

4- المقاربة النصية:

4-1- مفهوم المقاربة النصية:

المقاربة (Approche) هي كيفية دراسة مسألة أو معاجلة وضعية محددة، للوصول إلى هدف معين، وترتبط برؤية الدارس إلى الجانب الفكري الذي يحشده في زمن معين، وتعتمد كل مقاربة على إستراتيجية عملية محددة[9]، إذن: فالمقاربة هي منهجية، تتضمن جملة من الأعمال، هدفها، الوصول إلى نتائج وغايات دقيقة، تبدأ بإستراتيجية خاصة بنشاط معين، وهذه الأخيرة تتطلب منهجية عمل، وكلّ منهجية تتطلب بدورها تقنية، وتتضمن التقنية جملة من الممارسات الميدانية، من خلالها تنفذ إستراتيجية المقاربة.

فالنص هو المرجع المهم، لتعليم اللغة العربية، كونه الخزّان الذي يخبئ المعارف اللغوية التي ينشدها المعلم والمتعلم، فبتحليل النص نصل إلى العناصر اللغوية، القابعة وراء هذا النظام، وعليه يمكن للمتعلم تطبيق كفاءاته بواسطة معارفه، حيث أنّ نشطات اللغة العربية المراد تدريسها، كما أشرنا سابقا، تنطلق من النص، فيصبح النص المحور الذي يدور في فلكه مقرر اللغة العربية، والقطب الجاذب لهذه النشاطات، خدمة لملكة التعبير .

4-2- خصائص المقاربة النصية:

ما يجب الإشارة إليه هو أنّ النص يعتبر مرتكزا مهما تقوم عليه الحياة الاجتماعية، إذ لا يمكن أن تتخيل مجتمعا متماسكا منسجما دون نصوص، تنظم مؤسساته وتضبط قوانينه وانشغلاته، وهذا ما ينطبق على التواصل اللغوي الذي لابدّ له من نصوص تضبط أداة هذا التواصل بين أبناء المجتمع الناطق بلغة واحدة، ولذلك نجد حياتنا بصفة عامة تزخر بشتى أنواع النصوص منها: النصوص السياسية، والدينية والأدبية...وكلما أردنا بناء المعرفة اللغوية، إلاّ و أن تكون الانطلاقة من نص، كونه السند الأمثل، والمرجع الأفضل لبناء للكفاءة اللغوية النظرية، والميدانية، ولأهمية النص كمقاربة فعالة وناجعة في تعليمية اللغة، لابدّ أن تكون له خصائص مميزة، منها:

- يتضمن النص جملة من مستويات التأويل، يقول "رولان بارت" في هذا السياق:« إن جوهر الاستمتاع يكمن في عدم قابلية للكشف عن ذاته»[10] أي أنّ بالتأويل نكتشف الحقيقة الخفية التي ما وراء السطور، لا أن تقدم لنا جاهزة على طبق من ذهب، وبمعنى آخر فالقراءة والتأويل هما أساس الإبداع، ومعرفه خبايا وأسرار الوجود، فالنصوص خزائن مغلقة مفاتحها الحوار.

- يُعد النص المحور المهم للفعل التربوي في تدريس اللغة العربية، حيث ينطلق المتعلم من النص فيحلله، لمعرفة خصائصه، ثم يعود إليه ثانية معتمدا عليه في تدريس النشاطات اللغوية [11] وبمعنى أوضح أنّ النص هو المرجعية التي تدور حولها جميع العناصر اللغوية من نحو وصرف وبلاغة، وموسيقى شعرية وأسلوب، وهو الذي يرجع إليه المعلم والمتعلم والباحث التربوي، ليجد كل منهم ضمن محتوياته ضالته المعرفية التي يسعى للكشف عنها، ويطمع لامتلاكها.

- يمنح النص فرصة تعلم اللغة، اعتمادا على المقاربة النصية، كون اللغة نظام غير مجزأ، يتشكل من مكونات لغوية متحدة، يمكن فصلها وعزلها منهجيا، بغرض التعليم، وتعد هذه النشطات القابعة ضمن النص هي مدار تعلمات المعرفة اللغوية.

3.4- غايات ومرامي المقاربة النصية:

للمقاربة النصية أهداف مرسومة، ومدروسة دراسة علمية تجريبية، تتماشى وتطلعات الجماعة اللغة التي اعتمدت هذه الإستراتيجية التعليمية النشطة، لتكوين أبنائها تكوينا لغويا جيدا، يكون في مستوى تحديات عصر العولمة اللغوية، ومن هذه الأهداف ما يلي:

3-1- تدريب المتعلم على قراءة النصوص، قراءة برجماتية،كونها وسيلة لتحقيق غرض تعليمي معين.

3-2- اكساب المتعلم قابلية التفاعل مع النص والتحكم فيه،كونه المقاربة الإستراتيجية نشطة، التي تعتمد على تفكيك الخطاب وتركيبه، وذلك هو الطريقة الحية والوسيلة المثلي لتعلم اللغة.

3-3- فهم الموضوعات، يعدّ حافزا قويا للتفاعل مع النص بإيجابية، والتحكم في ناصيته وتلابيبه.

3-4- الترابط بين بنيات النص، والتماسك بين مكوناته واتساقها، يعتبر جانبا مهما في انسجامه، وقوة تشكيلاته ووضوح دلالته، ونجاح رسالته التواصلية، ويعد ذلك دافعا قويا للمتلقي، لينخرط في حوار، هادف مع النص، ليحقق ضالته.

3-5- اقتحام النص والولوج داخل أغواره، هو الوسيلة الفعالة، لكشف خباياه ومجاهله الغائرة في أعماقه، المتغلغلة في ثناياه البعيدة، وهذا هو المطلوب في العملية التعليمية التعلمية الإبداعية.

3-6- الترتيب السليم لعناصر النص وهيكلته، منهجية ضرورية، لتحليل النصوص، وقراءتها قراءة نقدية، تؤدي إلى التحكم في إطار النص الخارجي، ثمّ الذهاب فيه بعيدا، لفهم دلالته المورائية[12]

3-7- التحكم في أنماط النصوص وأساليبها، عمل فني ضروري للعملية التعليمية، يتطلب التمرين المتواصل إلى غاية التحكم في قراءتها وكتابتها.

3-8- ربط النصوص بتعليمية اللغة، يؤدي إلى اختلاف وظائفها، حيث تكون الموضوعات مختلفة، فتؤدي إلى تأويلات متعددة، وبهذا تتجاوز النصوص أداءها الجمالي،كموجودات لغوية، إلى وظائف لغوية تعليمية، من خلالها يكتسب المتلقي أنماط النصوص المختلفة، المستهدفة الكفاءة (كالنصوص السردية، والحجاجية، الحوارية، الإخبارية، الإنشائية، التفسيرية...)[13]

بالمحصلة: المقاربة النصية تسمح للمتلقي بتهديم النص المقروء، والإطاحة بكيانه الأصلي، بغية إنشائه ثانية، ضمن بنيات فكرية مطابقة للأصل، وفق تشكيلات أسلوبية إبداعية مختلفة، والنص في ضوء المقاربة النصية وسيلة حية في تعليم اللغات عامة واللغة العربية خاصة، والنص لا يحمل صفة النصية إلا إذا كان متماسكا ومتلاحما، وفق آليات

اتساق وانسجام مناسبة وفعالة، تجعل منه نصا له دلالة، يؤدي وظيفة التواصل بدقة ووضوح.

ب- **الجزء التطبيقي**

يركز البحث في الجزء التطبيقي على كيفية إنجاز نشطات اللغة العربية، وفق المقاربة النصية، فمن خصائص هذه المقاربة استقلالية الرأي والتحفيز على المبادرة الذاتية، فمن الطبيعي أن يؤخذ النص انطلاقا من كونه نصا قابلا للتأويل، منسجما مرنا متفتحا على قراءات متعددة، تسهم في إغنائه وإثرائه، تمكن المتعلم بتوجيه من المعلم من فرض وجهة نظره الفكرية والنقدية الخاصة على النص، مبرزا رؤيته، وبذلك يتمكن من تفعيل كفاءاته واستغلال مكتسباته، ضمن رؤية واضحة.

1- **تنشيط وحدة تعليمية وفق المقاربة النصية** (السنة الأولى ثانوي آداب)

1-1- **عنوان النص**:في الإشادة بالصلح والسلام... لزهير بن أبي سلمى.[14]

2-1- **مراحل تعليم نشاطات اللغة العربية، انطلاقا من النص:**

1-2- **دراسة النص:** تحليل النص تحليلا مبسطا،يحقق الهدف المرسوم، مراعيا مستوى المتعلم المعرفي والزمني.

1-1-التعريف بصاحب النص: معرفة نبذة عن حياة الشاعر .

1-2- تقديم موضوع النص: دعوة الطلبة إلى البحث عن المناسبة التي أوجدت القصيدة، والظروف التي أحيطت بها:اجتماعية،اقتصادية، دينية، والمؤثرات التي حفزت على نظم هذا الضرب من الشعر.

1-3- قراءة صامتة للنص: تعني قراءة عقلية تدبرية، يعقبها حوار عميق حول البنية الأفكار الأساسية.

1-4- قراءة أنموذجية للنص: من قبل المدرس، لتكون قدوة، مؤثرة، مراعيا فيها جودة النطق، وحسن الأداء، وتمثيل المعنى .

1-5- **قراءة فردية**: مطالبة بعض الطلبة تناوبا بقراءة فقرات النص بالترتيب، قراءة سليمة، مع المتابعة وتصويب الأخطاء مباشرة.

1-6- **تحليل النص**: تتخلل هذه القراءات مناقشة حول مكونات النص الفكرية، واللغوية والثقافية.

1-7- إثراء الرصيد اللغوي:

أثناء القراءات، يحدد المدرس المفردات، والتراكيب التي هي في حاجة إلى شرح معجمي وسياقي،لأن النص بنية لغوية، تتكون من مفردات وتراكيب، والتعامل معه ومحاورته، لا يتم إلا من خلال فهم هذه البنية اللغوية أولا، مثل كلمة **السَّحِيل**: الحبل المفتول على قوة واحدة، والمبرم المفتول على قوتين أو أكثر، وسحل الحبل يسحل سحلا: فتلته قوة واحدة وأبرم الحبل أو الشيء: أحكمه.[15]

2-5- اكتشاف معطيات النص:

فمعطيات النص هي عبارة على فهم، لا يتجاوز البنية اللغوية والفكرية السطحية، بغية تهيئة الطالب إلى خطوة لاحقة، وهي المناقشة والإثراء، أي يوجه الأستاذ طلبته إلى ما يتوفر عليه النص من معاني، ودلالات وأفكار و عواطف وأساليب حقيقية ومجازية، وظفها الشاعر للتعبير عن مشاعره، ومواقفه وأغراضه، وذلك بواسطة أسئلة بسيطة، تسمح لأكبر عدد منهم بالمشاركة في الدرس، وهي واردة في الكتاب، للاستئناس، و المدرس له الحرية في طرح أسئلة أخرى يراها خادمة لموضوعه أفضل، مثل: من هما السيدان اللذان يتحدث عنهما الشاعر؟ علام يدل فعل "نعم"، ولم جاء مقرونا باللام؟ (لنعم السيدان)...[16]

2-6- مناقشة معطيات النص:

المناقشة أهم مرحلة في دراسة النص: حيث تُسخّر جميع مكتسبات المتعلم، لفرض قدرته النقدية على المعطيات الواردة في النص، وهي اللبنة الأولى لبناء الكفاءة المستهدفة، المتعلقة بالنقد للأثر الأدبي، فعلى المدرس أن يصوغ أسئلة تدفع المتعلم إلى الإبداع النقدي، وألا يكون نقدا وصفيا نمطيا، وإنما يكون نقدا تأويليا، يسمح للمتعلمين بالمشاركة الإيجابية

والحوار، لاستنتاج المكتسبات اللغوية المنشودة القابعة وراء النص، والمعاني المختزنة في أنساقه، و خلال مرحلة المناقشة تبرز كفاءة المتعلم اللغوية والتجريبية التي تسمح له بإدماج معارفه القبلية والآنية، وبتوظيفها في التحليل والنقد.

فإذا أخذنا على سبيل المثال السؤال الوارد في الكتاب في مرحلة مناقشة، «ما المعنى الذي يفيد –صرفا- الفعل" تفانوا" ما أثر هذا المعنى على المتحاربين»[17] ؟ فالإجابة تتعلق بمعرفة خلفية، حيث سبق للمتعلمين أن درسوا الفعل المجرد والمزيد وتعرفوا على صيغة "تفاعلوا" التي من معانيها المشاركة والتبادل، ومنه فالفعل يفيد أن المشاركين أفنوا بعضهم بعضا، فالفعل "تفانوا" نفى النصر المتوقع لأحد المتحاربين، وأثبت الفناء للجميع، وهذا ما يولد في نفوس المتحاربين قوة اليأس والقنوط التي تجبرهم على توقيف الحرب والجنوح للسلم.

فالمتعلمين من خلال معارفهم الخلفية يتمكنوا من فهم الفعل"ففي" بصيغته الصرفية «تفاعلوا"، ولكن أسئلة المدرس الفرعية، تدفع المتعلمين إلى اكتشاف معاني أخرى، اعتمادا على السياق، وبهذه الطريقة، يجعل المدرس طلبته يوظفون معارفهم الخلفية، لبناء معرفة جديدة.

2-7- تحديد بناء النص:

علما بأن النص هو جملة من الأنماط(حجاجي، وصفي، سردي، إخباري، تفسيري...) لا يمكن أن يحصر في نمط واحد، وعندما نصف النص بالنمط المهيمن، فنقول هذا سردي أو وصفي.... يتخلله الحجاج، أو الحوار، لأنّ كل نص يعكس ملامح مميزة له، تمكن المتعلم من التفريق بين أنماط هذه النصوص، فإذا كان العنصر السردي هو الغالب والمهيمن على النص، فإنّ البنيات النصية الثانوية: الحجاجية، أو التفسيرية، والحوارية... الواردة في النص، تكون في خدمة البنية السردية، واعتمادا على هذه المعطيات، يوجه المدرس المتعلمين إلى البحث في النص عن النمط المهيمن، والأنماط الثانوية الخادمة له، فيتمّ تحديد خصائصها، ثم يدربهم مشافهة أو كتابة على تأليف نصوص مشابهة للنمط المستهدف.

وبالعودة إلى النص" في الإشادة بالصلح والسلام..." للوقوف على تحديد بناء النص، نجد أن الأبيات الخمسة الأولى ذات نمط سردي، كون الشاعر أخبرنا بسلسلة من الأحداث وقعت في زمن معين، ويتجلى هذا النمط السردي باستعمال المؤشرات الزمنية، وتوظيف الأفعال في صيغة الماضي، مثل: **تَدَارَكْتُمَا** عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدمَا *** **تَفَانُوا وَدَقُّوا** بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ[18].

بدءا بالبيت السادس أخذ الشاعر يبني حججه لإقناع المتحاربين بتوقيف القتال، والاستجابة إلى نداء السلام، ثمّ واصل البحث عن دعائم الإقناع، والترغيب في الصلح والأمن، والترهيب من الحرب والقتال إلى نهاية القصيدة، وذلك مثل قوله:

فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا***وَتَلْقَحْ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتِجْ فَتُتْئِمِ[19]

بالمحصلة: فخطاب الشاعر مبني على تجربة، تبين الأضرار الجسيمة التي تركتها الحرب العبثية وبحكمته المتميزة،استطاع أن يخلق جوا ملائما لعملية إصلاح ذات البين، وذلك بالإشادة برجلي السلام وتحفيز المتحاربين على الجنوح للصلح.

2-8- دراسة الاتساق والانسجام ضمن مكونات النص:

إنّ النص كيان متماسك الأفكار، منسجم البناء، ليس تراكمات اعتباطية للألفاظ والجمل والفقرات، جوفاء الدلالة، التي لا تشكل نصا، كونها تفتقر للنصية، التي من تجلياتها الاتساق والانسجام، الذي هو شرط ضروري لبناء نصية النص، فعندما نقرأ نصا، ما، خاليا من أدوات الاتساق ولانسجام، نعتقد أنّ صاحبه لا يتحكم في آليات بنائه وتشكيلاته بإحكام، مثل القواعد النحوية، والوسائل اللغوية والإحالات والفصل والوصل... التي تربط بين مكونات هذا النص[20].

وبالعودة إلى الكتاب، نجد جملة من الأسئلة تدور حول مظاهر الاتساق والانسجام، ومنها:

- استخرج أدوات التماسك التي استعملها صاحب النص للربط بين مكونات نصه، وما أثر هذه الآليات على أفكاره ؟

الجواب: أهم أدوات الربط التي وظفها الشاعر في تشكيلة نصه هي: حروف العطف:و، ثم، الإحالة الضميرية: هم ، ها، أدوات التحضيض: ألا، أدوات الشرط: متى، مهم، أدوات التشبيه: ك، وكان لهذه الأدوات الأثر الكبير في تماسك النص.

2-9- مجمل القول:

في المرحلة الأخيرة من دراسة النص، يوصل المدرس طلبته إلى إحدى الكفاءات المنشودة، ألا وهي: فنيات التلخيص، وبناء نص مختصر، لأهم مكونات النص الأصلي، أي أن المتعلم في نهاية الدرس، يحصل على كفاءتين:كفاءة التحليل، وكفاءة التركيب، مثلا: في التلخيص يقول: أبيات هذا النص منتقاة من معلقة زهير بن أبي سلمى، وقد أشاد فيها الشاعر برجلي السلام: الحارث بن عوف وهرم بن سينان، وبفضل حكمتهما تمكنا من إقناع القبيلتين(عبس وذبيان) بتوقيف القتال، والجنوح إلى السلم، وذلك بالدليل والحجة، وقد تحمل هذان الرجلان ديات القتلى من بداية الحرب إلى نهايتها، وسجل التاريخ صنيعهما بحروف من ذهب.....

2- قواعد النحو: جزم الفعل المضارع (أدوات الشرط الجازمة لفعلين)

انطلاقا من النص المستهلك سابقا، يشرع المتعلم في استخراج الأمثلة التي تتضمن درس القواعد بجميع عناصره، وذلك بمعية الأستاذ، وبتوجيه منه، ومن خلال هذه المنهجية، يدرك المتعلم أنّ اللغة نظام، من الوحدات، تتحد في ما بينها، لبناء نص متماسك منسجم له دلالة، يؤدي وظيفة التواصل، وأنّ القواعد هي جزء من هذا النظام، وخادمة له، وإليكم الخطوات التي يتبعها المدرس في تعليم القواعد النحوية، وفق المقاربة النصية:

2-1- مراجعة (معرفة خلفية):

للربط بين المعرفة الخلفية والمعرفة الآنية، والتأكد من امتلاك المتعلمين لما سبق من معارف، يدعو المدرس طلبته أن يذكروه بجوازم الفعل المضارع الواحد، مثل:يُجزم الفعل المضارع، إذا سبقته أدوات الجزم التالية: لم، لما، لام الأمر، لام الناهية (لا)، وهذه منهجية مهمة،كونها تربط الجديد بالقديم، ثمّ تفرق بين ما يجزم فعلا مضارعا واحدا وما يجزم فعلين مضارعين.

2-2- اكتشاف أحكام القاعدة:

تستخرج أمثلة من النص الذي تم تحليله سابقا، تتضمن عناصر الدرس المراد تعليمه (أدوات الشرط الجازمة لفعلين مضارعين)، ثم تناقش هذه الأمثلة بدقة، لاستنتاج أحكام القاعد النحوية، وللمتعلم الدور المحوري في هذه العملية بمرافقة المعلم ، وتوجيهه.

3-2- بناء أحكام القاعدة النحوية:

تُبنى أحكام القاعدة النحوية المكتشفة في المرحلة السابقة باختصار، وتصاغ صياغة لغوية نحوية واضحة شاملة ودقيقة، ويكون دور المتعلم فيها بارزا، وهي كما يلي: يجزم الفعل المضارع إذا سبقته إحدى أدوات الجزم، وهي قسمان: قسم يجزم فعلا واحدا، وقسم يجزم فعلين، ما يجزم فعلين، أدوات الشرط فيه تربط بن جزئي الجملة الشرطية، وهي: إنْ، إذما، من،ما، مهما، إن، كيفما، متى، أيان ،أنى، حيثما، أين،عندما...نحو:﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ ﴾ النساء/78[21]

4-2- إحكام موارد المتعلم وضبطها:

5-2- في مجال المعارف:

عملا بمنهجية التدرج من السهل إلى الصعب في التقويم، يبدأ المدرس بما هو في متناول أغلب متعلميه، صاعدا نحو الأكثر إشكالا وتعقيدا، وانطلاقا من نص معد مسبقا بعناية، يحقق الهدف المرسوم، يطالب المعلم طلبته، باستخراج أدوات الشرط الجازمة لفعلين، وتحديد نوعها (اسم، حرف) مع تعيين فعل الشرط وجوابه، أو بوضع سطر تحت أدوات الشرط الجازمة، وسطرين تحت كل من الفعليين المضارعين المجزومين ...

6-2- في مجال المعارف الفعلية:

يدعى المتعلم إلى إظهار قدراته في توظيف معارفه، لمواجهة وضعيات إشكالية فعلية، والإجابة هنا تدور حول الفهم والمهارة الميدانية، فالمتعلم باستيعابه للدرس، يكون قد أصبح قادرا على التفاعل مع التدريب المدعو إليه، وذلك بإنشاء جمل مفيدة أو نصوص قصيرة ذات دلالة، توظف فيها أدوات الشرط الجازمة لفعلين، وبنجاح المتعلم في التعامل مع

أسئلة هذا المجال، يكون قد برهن على امتلاكه للدرس، وبامتلاكه هذا قد يكون وسع حجم موارده القبلية، وبالتالي حجم كفاءته .

-7-2 في مجال إدماج أحكام الدرس:

بهذا التمرين يكون المدرس قد بلغ أعلى درجات سلم تقويم المتعلم، ومهارته التركيبية، انطلاقا من استغلال مكتسباته القبلية والآنية، وذلك بإنتاج فقرة من انشغالاته ذات دلالة، يوظف فيها أحكام الدرس، والمراد من فقرة ذات دلالة، أي فقرة يعالج فيها المتعلم وضعية فعلية، مثل: الحديث عن سعادة الحياة في ظل السلام والوئام، المشاركة في إنجاز أعمال خيرية، الإسهام في مساعدة المتضررين من كارثة طبيعية إلخ...مثل: تكلم في فقرة وجيزة عن الحياة في ظل السلام والوئام، موظفا أدوات الشرط الجازمة لفعلين، مع وضع سطر تحت أداة الشرط الجازمة لفعلين، وسطرين تحت فعل الشرط المجزوم، وثلاثة أسطر تحت فعل جوب الشرط المجزوم, وبهذا الإنجاز يكون المتعلم قد تمكن من التحكم في المعلومات التي درسها.

3- **العروض:** الكتابة العروضية.

يُدرس نشاط العروض اعتمادا على النص الشعري، بمبدأ الملاحظة والاكتشاف، بهدف الوقوف على خصائص كل بحر، وقد آثر المنهاج أن يكون موضوع الكتابة العروضية في الحصة الأولى، وما يجب أن يعرفه المتعلم في هذا الدرس هو الحروف التي تزاد في الكتابة العروضية، كالشد، والتنوين، والتي تحذف، كهمزة الوصل، والاسم المنقوص... تمهيدا للتعامل مع البحور الشعرية في قادم الحصص.

4- النقد الأدبي:

4-1- العنوان: تعريف النقد الأدبي.

النقد الأبي مرتبط بالنص الأدبي، والغرض منه هو محاولة إقرار مبادئ أولوية في النقد تكون رافدا للمتعلم في إثراء نقده للنصوص الأدبية، ومن الأسئلة التي تطرح في هذا الدرس التالي:

- أنتج زهر بن أبي سلمى النص الشعري الذي درسته، إلى أي نوع من الأدب ينتمي هذا النص؟

-لقد قمت بمناقشة معطيات هذا النص، ثم عمدت إلى تحديد بنائه، وما فيه من مظاهر الاتساق والانسجام، كيف تسمى هذه الممارسة في الاصطلاح الأدبي ؟[22].

وبالإجابة على هذه الأسئلة يكون المتعلم قد أخذ فكرة، أولية على مفهوم النقد الأدبي، وما يرمي إليه، مثل: النقد الأدبي هو تحليل النصوص الأدبية، وتقدير ما لها من قيمة فنية وفكرية.....

خاتمة: بعد جولة نظرية وتطبيقية مع المقاربة النصية، توصل البحث إلى التالي:

1- اعتماد المقاربة النصية في تعليم اللغة العربية، كان اختيارا موفقا نسبيا.

2- وُفرت إمكانات،لنجاح المقاربة النصية حسب الظروف الاجتماعية، والاقتصادية والثقافية والعلمية.

3- المقاربة النصية حققت بعض الأهداف المرسومة، ولكنها لم تصل إلى المبتغى المرجو منها.

4- يبقى النص هو السند الأساس في تنشيط روافد اللغة العربية:من نحو، وصرف وبلاغة

5- المقاربة النصية، تبقى هي الإستراتيجية الأنسب لتدريس اللغة العربية في الوقت الحاضر على الأقل، رغم العثرات والنقائص.

6- إدماج المعارف هو جوهر المقاربة النصية في العملية التعلمية، على المدرس تحفيز المتعلمين على إنجازه في كل وحدة تعليمية بإتقان، لأنّه المؤشر الحق لكفاءة المتعلم .

المصادر والمراجع:

(1) حسين شلوف، وغيره،(2004) دليل أستاذ اللغة العربية، السنة الأولى ثانوي، وزارة التربية الوطنية.

(2) حسين شلوف وغيره،(2018) المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة، السنة الأولى الثانوي آداب، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.

(3) خير الدين هني،(2005) مقاربة التدريس بالكفاءات، الجزائر.

(4) عبد الكامل سعيداني، (2014)ظواهر الاتساق والانسجام في كتاب الوهراني(منامات، رسائل مقامات)،رسالة ماجستير، المشرف: حليم رشيد، جامعة الطارف.

(5) اللجنة الوطنية للمناهج، (2005)،الوثيقة المرافقة،السنة الثانية ثانوي، الجزائر.

(6) - اللجنة الوطنية للمناهج،(2005) الوثيقة المرافقة،السنة الأولى الثانوي،

(7) عبد اللطيف الفاربي وآخرون،(1994)معجم علوم التربية،ط1، دار الخطابي للطباعة والنشر، الجزائر.

(8) محمد بن يحي زكريا وغيره،(2006)،التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات والمقاربة بالأهداف، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، الجزائر.

(9) ابن منظور(1955)، لسان العرب، در الصادر، بيروت، ط1، ،جـ1.

(10) ابن منظور(1955) لسان العرب، ط1، جـ15، دار الصادر بيروت .

تهميش:

(1) ينظر ابن منظور، لسان العرب(1955)، در الصادر، بيروت، ط1، ، 662/1.

(2) المصدر نفسه، 663/1.

(3) خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات، (د،ط) (د، ن) الجزائر، ص101

(4) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ط4، 2004، ، ص791

(5) ينظر ابن منظور المصدر السابق ، 225/15، وما بعدها.

(6) ينظر المرجع نفسه، ص54

(7) ينظر محمد بن يحي زكريا وغيره(2006) ، التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات والمقاربة بالأهداف، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، الحراش، الجزائر،(د،ط) ، ص89.

(8) ينظر ابن منظور المصدر السابق، 97/7- 98.

(9) ينظر عبد اللطيف الفاربي وآخرون،(1994) معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا و الديداكتيك ، سلسلة موعدك التربوي، ط1، دار الخطابي للطباعة والنشر، ص21

(10) موهوب حروش(1993) المطالعة لأدبية الموجهة للسنة الثالثة ثانوي، شعبة العلوم الإنسانية، مقالة لمرزاق بقطاش، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.الجزائر، ص35.

(11) وزارة التربية الوطنية مديرية التعليم الثانوي الوثيقة المرفقة لمنهج الأولى ثانوي جذع مشترك علوم، جذع مشترك آداب، ص66،58

(12) سيدي محمد دباغ وعياد وآخرون،(د،ت) لغتي الوظيفية، دليل المعلم للسنة الثانية من التعليم الابتدائي،م.س،ص9

(13) ينظر إسماعيل بوزيدي، تعليمية النص نحو مقاربة ديداكتيكية، كتاب لغتي الوظيفية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، مجملة الممارسات اللغوية ع1، ص34.

(14) ينظر حسين شلوف، وغيره، (2018) المشوق في الأدب النصوص، مديرية التعليم الثانوي ديوان المطبوعات المدرسة.الجزائر، ص16،15.

(15) ينظر محمد القروي وغيره (2018) المشوق في الأدب النصوص، مديرية التعليم الثانوي، ديوان المطبوعات المدرسة.الجزائر، ص16.

(16) ينظر المرجع نفسه، ص16.

(17) محمد القروي وغيره، المرجع نفسه، ص17.

(18) المرجع نفسه، ص17.

(19) المرجع نفسه، ص16.

(20) ينظر ابن منظور، المصدر السابق، 379/10.

(21) ينظر أحسن تليلاني وغيره، (2018) المشوق في الأدب النصوص، مديرية التعليم الثانوي ديوان المطبوعات المدرسة.الجزائر ص20.

(22) ينظر، المرجع نفسه، ص23.